

حصاد تدبر الجزء الـ 32 | جعلناه نُوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور. في حفظه النجاة حصاد تدبر الجزء الثالث والعشرين من سورة ياسين الـ 32 والثامنة والعشرين. وحتى سورة الزمر الـ 39 والحادية والثلاثين فلا يستطيعون توصية ولا اله اهلهم يرجعون - [00:00:01](#)

الموت ياتي بغتة وعلى حين غفلة ملك الموت لن يمكن احدا من فعل اي شيء حتى الوصية ولذا كان الندو الى كتابة الوصية فورا في الحديث ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله شيء يريد ان يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عند رأسه - [00:00:40](#)
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون. من كان مشغولا في الخير هنا كان مشغولا مع الحور هناك شغل في مقابل شغل لكن مع الفارق لهم فيها فاكهة ولهن ما يدعون اي يتمنون - [00:01:02](#)

عن كسير ابن مرة قال ان من المزيد ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول ما تشاؤون ان امطرهم فلا يسألون شيئا الا مطرهم فقال كسير ابن مرة لان اشهدنا الله ذلك المشهد - [00:01:28](#)

لاقولن امطرين جواري مزيينات وامتازوا اليوم ايها المجرمون من وقف على الحياد بين الحق والباطل فلن يكون في مقدوره الاستمرار في نفس الدور يوم القيامة وامتازوا اليوم ايها المجرمون. انفصلوا عن المؤمنين. لا تسيروا في ركبهم. فارقتهمهم - [00:01:48](#)

في الدنيا في الاعمال فلتفارقوهم اليوم في الاحوال هم في النعيم. وانتم في الجحيم الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان. انه لكم عذاب ما اقسى هذه العبارة مع ما فيها من تقريع ولوم وتبكيت بعد ان امرهم بالتمايز - [00:02:15](#)
ثم امرهم بمعاناة النار. فدائما ما يرتبط العذاب البدني في النار بالعذاب النفسي اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. يجادل العبد يوم القيامة ربه. فيقول يا رب الم تجرني من الظلم - [00:02:43](#)
فيقول بلى فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني. فيقول الله كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه اي فمه. فيقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله - [00:03:13](#)

وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. ظننت نفسك في الدنيا خاليا وما علمت ان جوارحك كانت معك. شهدت عليك وستؤدي الشهادة غدا بين يدي الله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانا يبصرون - [00:03:33](#)
ولو نشاءوا طمس اعينهم بان نمحو عنها الرؤية والابصار لفعلنا. ولكننا لم نفعل رحمة بهم وكان من الواجب ان يقابلوا النعمة بالشكر لا بالكفر. وقوله فاستبقوا الصراط. اي لو ارادوا بعض الطمس على العيون المبادرة - [00:04:02](#)
الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه لا يقدر. لانهم لا يبصرون. وهذا تهديد شديد. حال استمرارهم في الكفر لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. الكافر ميت لانه فقد القرآن - [00:04:23](#)

وانت حي فقط بالقرآن لينذر من كان حيا. الحياة حياة القلب والموت موت القلب. والاكل والشرب علامة حياتي والظاهر والقرآن علامة حياة الباطن او لم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين - [00:04:46](#)

لا يخاصم العبد ربه الا اذا نسي اصله ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخضعون. اي وهم له عنها حال خصومتهم وتشاجرهم بينهم او عند اختصامهم في امور الدنيا من بيع وشراء في المجالس والاسواق. وهذا لا - [00:05:14](#)
كن الا في اشد اوقات الغفلة وامتازوا اليوم ايها المجرمون. قال مقاتل اعتزلوا اليوم عن الصالحين قال ابو العالية تميزوا مضى عهد الاندساس بين صفوف المؤمنين وامتازوا اليوم ايها المجرمون. قال الضحاك ان لكل كافر في النار بيتا يدخل ذلك البيت - [00:05:40](#)

ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الابدین. لا يرى ولا يرى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ابعد المستحيات تحدث لو اراد الله في لمح البصر - [00:06:08](#)

فلا تياس من انكشاف غمة او نصرامة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون. والمراد بهذه الزجرة النفخة الثانية التي يقوم بها اسرافيل. والتعبير عن الصيحة بالزجرة للدلالة على شدتها وعنفها على الكافرين - [00:06:34](#)

احشم الذين ظلموا وازواجهم. قال قتادة والكلبي كل من عمل مثل عملهم. فاهل الخمر مع اهل الخمر واهل الزنا مع اهل الزنا. اختر صحبتك غدا وقفوهم انهم مسؤولون. هذا ايقاف على الصراط للمساءلة عن جميع الاقوال والافعال - [00:06:58](#)

وهو حبس يجمعون فيه مع اقربائهم قبل ان يساقوا الى الجحيم لا فيها غول لا فيها غول اي لا تغتال عقولهم وتذهبها. وانما صرف الله السكر عن اهل الجنة كما - [00:07:24](#)

وصرف عنهم النوم لئلا ينقطعوا عن التلذذ بالنعيم لحظة لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون. قال الضحاك في الخمر اربع خصال. السكر صداع والقيء والبول. فذكر الله خمر الجنة فنزهها عن هذه الخصال - [00:07:40](#)

قاصرات الرافعين. قال السعدي اما انها قصرت طرفها على زوجها لعفتها وعدم مجاوزته لغيره ولجمال زوجها وكمالها بحيث لا تطلب في الجنة سواه واما لانها قصرت طرف زوجها عليها وذلك يدل على كمالها وجمالها الفائق. الذي اوجب لزوجها ان يقصر طرفه عليها - [00:08:04](#)

فضلا فرآه في سواء الجحيم. لولا ان الله عرفه بصاحبه ما عرفه فقد تغير لونه وهيئته من اثر العذاب والسنة النار فاطلع فرآه في سواء الجحيم. قال اللسي واطلاع اهل الجنة على اهل النار - [00:08:34](#)

ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد. بان يخلق الله تعالى فيهم حدة النظر. ويعرفهم من اراد الاطلاع عليه وقيل ان لهم طاقات اي فتحات في الجنة ينظرون منها من علو الى اهل النار - [00:08:59](#)

ابارك خير نزا ام شجرة الزقوم في الحديث لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معاشهم فكيف بمن تكون طعامه ظلوا هكذا كانه رؤوس الشياطين. ومع انه لم ير احد الشيطان حتى يخاف منه. لكن - [00:09:19](#)

كفى بصورته الغائبة المجهولة رعبا فليس الطعم المريع ما ينتظر المعذب فحسب. بل معه المنظر الفظيع والرعب من الشكل المخيف. وهذا من العذاب النفسي الذي اضاعف اثر العذاب الحسي يجاء ربه بقلب سليم. سئل محمد ابن سيرين ما القلب السليم؟ فقال - [00:09:47](#)

قال الناصح لله عز وجل في خلقه فقال اني اي سقيم القلب بسبب ما هم فيه من كفر وضلال. فان العاقل يقلق وهو يزعه ما هم فيه من الكفر وقال لهم ذلك ليتركوه حتى ينفذ ما اقسام عليه من تحطيم الاصنام - [00:10:13](#)

فكلام ابراهيم حق وقد ترك لقومه ان يفهموه بحسب ما يعتقدون فقال اني فيه دليل على ان تعاطي الحيل الشرعية من اجل ازالة المنكر امر مشروع فان ابراهيم اعتذر لقومه عن خروجه معهم في يوم عيدهم وقال اني سقيم ليختلي بالاصنام فيحطمها - [00:10:38](#)

يثبت لقومه انها لا تصلح للعبادة وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين. قال مقاتل هو اول من هاجر من الخلق مع لوط وساره الى الارض المقدسة وهي ارض الشام فبشرناه بغلام حنين. قال صاحب الكشف - [00:11:05](#)

وقد انطوت البشارة على ثلاثة على ان الولد غلام ذكر. وانه يبلغ اوان الحلم. وانه يكون حليما فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني المحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابت افعل ما - [00:11:28](#)

ستجدني ان شاء الله من الصابرين. قال ابن جزى ان قيل لما شاوره في امر هو حتم من الله؟ فالجواب انه لم يشاوره ليرجع الى رأيه ولكن ليعلم ما عنده فيثبت قلبه ويوطن نفسه على الصبر - [00:11:58](#)

انها ما له البلاء المبين. قال السعدي وهو خليل الرحمن والخلة اعلى انواع المحبة وهو منصب لا يقبل المشاركة. ويقتضي ان تكون جميع اجزاء القلب متعلقة بالمحبوب فلما تعلقت شعبة من شعب قلبه بابنه اسماعيل اراد الله تعالى ان يصفى وده ويختبر خلته -

فامرہ ان یذبح من زاحم حبه حب ربه فلما قدم حب الله واثره على هواه وعزم على ذبحه وزال ما في القلب من المزاحم بقي الذبح لا فائدة فيه فلماذا قال ان هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم - [00:12:50](#)
ام ابق الى الفلك المشحون عبر عن هروب يونس من قومه بهروب العبد الابق من مولاه. لان يونس ترك قومه دون اذن ربه فاشترك مع العبد الابق في نفس الهروب - [00:13:11](#)

فلولا انه كان من المسيحيين. قال الحسن ما كان له صلاة في بطن الحوت ولكنه قدم عملا صالحا في حال الرخاء فذكره الله به في حال البلاء فلولا انه كان من المسيحيين اجتهد ان يكون لك خصلة من عمل صالح - [00:13:28](#)
واخلص فيها بينك وبين ربك وادخرها ليوم بلائك وفقرتك واسترهما عن عيون الخلق يصل اليك نفعها احوج ما تكون اليه وما منا الا له مقام معلوم. ما من ملك الا له مكان معلوم في السماوات. قال ابن عباس - [00:13:56](#)
ما في السماوات موضع شبر الا وعليه ملك يصلي او يسبح وانا لنحن الصابرون وانا لنحن المسيحيون كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اقيمت الصلاة اقبل على الناس بوجهه فقال ايها الناس - [00:14:19](#)
استووا ان الله انما يريد بكم هدي الملائكة وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسيحيون استووا تقدم انت يا فلان. تأخر انت يا هذا فاذا استووا تقدم فكبر صافون وانا لنحن المسيحيون - [00:14:43](#)

في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم؟ قلنا وكيف فتصفوا الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المتقدمة ويتراصون في الصف - [00:15:10](#)
انها بال شيء يرى. اتهام نيات المصلحين مسلك قديم قال السعدي اي له قصد ونية غير صالحة في ذلك وهذه شبهة لا تروج الا على السفهاء. فان من دعا الى قول حق او غير حق لا يرد قوله بالقبح في نيته - [00:15:27](#)
وعمله له وانما يرد بمقابلته بما يبطله ويفسده من الحجج والبراهين وقالوا عجل لنا خطنا قبل يوم الحساب. والقط النصيب والقطعة من الشيء. مأخوذ من الشيء اذا قطعه وفصله عن غيره. فاطلقوا على عذابهم وصف القطعة من العذاب باعتباره انه مقتطع من - [00:15:53](#)

عذاب الكلي المعد لهم وقالوا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب. واستفتاح دعائهم بنداء الله بصفة الربوبية ربنا يشعر بشدة استهزائهم بعذاب الله واستخفافهم به. اصبروا على ما يقولون. بعض الكلام - [00:16:21](#)
اتلو وقع الحسام ومن كر عبدنا داود ذا الايض. يحب الله القوة ويمدحها في عبادته. والقوة الممدوحة هي قوة الايمان وقوة الابدان. فلا بد للعبد ان يسعى في امتلاك اسباب القوتين. ولا يتكاسل عن طلب واحدة منهما - [00:16:44](#)
وهل اتى كنبأ الخصم اذ تسووا المحراب. ملخص القصة ان خصومة قامت بين اثنين من البشر فجاءوا الى داود ليقضي بينهما لكنه ظن انهم جاءوا لاغتياله وايدائه ثم تبين له انهم ما جاءوا للاعتداء عليه فاستغفر ربه من ذلك الظن السيء فغفر الله له - [00:17:06](#)
ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راکعاً وانا ب السجود طريق المغفرة قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلّي ركعتين ثم يستغفر الله بذلك الذنب الا غفر الله له - [00:17:34](#)
فاحكم بين الناس من الحق ولا تتبع الهوى. ليس امامك الا طريقين. اما اتباع الحق او اتباع الهوى فطفق مسحام السوق والاعناق لم يرفض الامام الرازي التفسير الذي عليه اكثر المفسرين من ان - [00:18:04](#)
ان ذبح الخيل لانها الهته عن الصلاة. فالمسح ليس الذبح. بل المسح عليها بيده حقيقي حب بل لها واعجابا بها. وذكر سليمان انه احبها لا لاجل الدنيا. وانما احبها لامر الله ولطلب نصره الدين - [00:18:26](#)

في قصص ما الغرض من هذا المسح؟ قال الرزي الغرض من المسح التشريف له لكونها من اعظم الاعوان في دفع العدو واطهاره خبير باحوال الخيل وامراضها وعيوبها. فكان يمتحنها ويمسح سوقها واعناقها حتى يعلم - [00:18:46](#)
هل فيها ما يدل على المرض ام لا فطفق مسحان السوق والاعناق. قال ابن حزم تأويل الآية على انه قتل الخيل. اذ اشتغل بها عن

الصلاة خرافة موضوعة. قد جمعت افانينا من القول لان فيها معاقبة خير لا ذنب لها. والتمثيل بها - [00:19:10](#)

واتلاف مال منتفع به بلا معنى. وتنسب تضييع الصلاة الى نبي مرسل. ثم يعاقب الخيل على ذنبه لا اعلى ذنبها ولقد فتاننا سليمان

والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب. اصح ما - [00:19:33](#)

وقيل في فتنة سليمان عليه السلام انه قال لاطوفن الليلة على اربعين امرأة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان

شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة واحدة وجاءت بشق رجل - [00:19:54](#)

جاء هذا في صحيح البخاري وقال صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا وفيه ان الملك

قال له قل ان شاء الله فلم يقل على سبيل النسيان والمراد بالجسد الملقى على الكرسي - [00:20:12](#)

الك الشق الذي ولد له. استنبط العلماء من هذا الحديث ان فتنة سليمان هي تركه تعليق ما طلبه على مشيئة الله وان عقابه على ذلك

كان عدم تحقق طلبه. فلا تنسى ان تقيد اي شيء تنوي فعله بمشيئة الله - [00:20:32](#)

قال ربي اغفر لي وهب لي ملكا قال ابن جزى قدم الاستغفار على طلب الملك. لان امور الدين كانت عندهم اهم من امور الدنيا فقدم

الاهم والاولى جنات عدن مفتحة لهم الابواب. لو اغلقت ابواب الجنة لكانت - [00:20:53](#)

اجنا الحرية من نعيم اهل الجنة ان هذا لرزقنا ما له من نفاذ. قال الطبري كلما اخذوا ثمرة من ثمار شجرة من اشجارها افاكلوها؟

عادت مكانها اخرى مثلها فذلك لهم دائم ابدا لا ينقطع - [00:21:20](#)

قالوا ربنا ما قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار حذاري حذاري ان تكون سببا في عصيان احد الا لله الدين الخالص. هذه الاية تدل

على وجوب النية الخالصة في كل عمل - [00:21:43](#)

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال علي رضي الله عنه كل مطيع يكال له كيلا ويوزن له وزنا الا الصابرون. فانه يحفى لهم

حفيا قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة - [00:22:07](#)

لا لقاء لاهل النار غدا مع اهلهم. وسواء ذهب اهلهم الى الجنة وذهبوا الى النار. او سكن الجميع النار فلا سرور لهم في اللقاء ولا في

الفراق الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. قال ابن عباس هو الرجل يسمع الحسن والقبيح فيتحدث - [00:22:37](#)

بالحسن ويكف عن القبيح فلا يتحدث به وقيل يستمعون القرآن واقوال الرسول فيتبعون احسنه اي محكمه فيعملون به افمن حق

عليه كلمة العذاب؟ في الكلام حذف تقديره افمن حق عليه كلمة العذاب ينجو منه؟ كلا - [00:23:01](#)

ونزلت في قوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على اسلامهم وقد سبقت لهم من الله الشقاوة. قال ابن عباس يريد ابا لهب

اهب وولده ومن تخلف من عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان - [00:23:23](#)

فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ما هي اعظم العقوبات؟ قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وما غضب

الله على قوم الا نزع الرحمة من قلوبهم - [00:23:40](#)

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في البلاغة والفصاحة والحقائق الاعجاز ويشبه بعضه بعضا في ان الجميع

وحي من الله. وحق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. مثاني - [00:24:00](#)

مثاني اي مكررة فما فائدة التكرار؟ قال السعدي. مثاني اي تسنى فيه القصص والاحكام والوعد والوعيد وصفات اهل الخير وصفات

اهل الشر. وتتنى فيه اسماء الله وصفاته. وهذا من جلالته وحسنه. فانه تعالى لما علم - [00:24:20](#)

الخلق الى معانيه المزيكية للقلوب. المكملة للاخلاق. وان تلك المعاني للقلوب بمنزلة الماء للسقي الاشجار كما ان الاشجار كلما بعد عهدها

بسقي الماء نقصت بل ربما تلفت وكلما تقرر سقيها حسنت واثمرت - [00:24:44](#)

انواع الثمار النافعة فكذا القلب. يحتاج دائما الى تكرر معاني كلام الله تعالى عليه. وانه لو تكرر عليه مرة واحدة في جميع القرآن لم

يقع منه موقعا ولم تحصل النتيجة منه - [00:25:04](#)

تقشعر منه جنود الذين يخشون ربهم. عن ثابت البناني قال قال فلان اني لاعلم متى يستجاب لي قالوا ومن اين تعلم ذلك؟ قال اذا

اقشعر جلدي ووجل قلبي وفاضت عيناى فذلك حين يستجاب لي - [00:25:21](#)

افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة. سين لماذا يتقي العذاب بوجهه لا بيده جيم لان يداه مغلولتان بالقيد قرآنا عربيا غير ربيع وجه. قال ابن عباس غير مختلف فلا اختلاف فيه. لا في الفاظه ولا في معانيه - [00:25:41](#)

ولا تناقض ولا اضطراب ولا كلام يلغي كلاما اخر او يخالفه او ينازعه. وهذا من تمام الاعجاز ضرب الله مثلا رجلا في شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل. ضرب الله مثلا - [00:26:08](#)

للكافر والمؤمن فالكافر كعبد تملكه جماعة. شركاء متشاكسون. اي متنازعون ومختلفون. كل واحد يأمره بامر من غير الآخر فهو في عذاب اليم بين هؤلاء السادة المتشاكسين. والمؤمن كعبد لا يملكه الا سيد واحد - [00:26:28](#)

ورجلا سلما لرجل فلا يحمله فوق طاقته. وهو مستريح معه ويعيش في سلام وامان انك ميت وانهم ميتون. قال قتادة نعت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ونعت اليكم انفسكم - [00:26:48](#)

انك ميت وانهم ميتون قال القرطبي هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. اخبره بموته وموتهم. فاحتمل خمسة اوجه احدها ان يكون ذلك تحذيرا من الآخرة الثاني ان يذكره حثا على العمل - [00:27:11](#)

الثالث ان يذكره توطئة وتهئية للموت الرابع لان لا يختلفوا في موته كما اختلفت الامم في غيره من الانبياء الخامس ليعلمه ان الله تعالى قد سوى فيه بين خلقه مع تفاضلهم في غيره لتكثر فيه السلوى - [00:27:35](#)

وتقل فيه الحسرة انك ميت وانهم ميتون. يقال ميت بالتشديد لمن لا يزال حيا وسيموت يوما ويقال ميت بالفتح لمن هو ميت فعلا ولذلك كان الخطاب انك ميت فهو لا يزال حيا ويخاطب بهذا ومعناه انك سائر الى الموت لا محالة - [00:27:56](#)

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه شفاء - [00:28:27](#)